

شجرة طوبى

[132] ابن زنباع مزاحا لطيفا وهو جليس عبد الملك ونديمه فرأى من عبد الملك اعراضا وجفوة فقال لابنه الوليد: أما ترى ما أنا فيه من أمير المؤمنين باعراضه عني بوجهه حتى لقد فغرت السباع بأفواهها نحوي واهوت بمخاليبها الى وجهي فقال له الوليد: احتل له في حديث تضحكه به كما احتال مرزيان نديم سابور بن سابور ملك فارس قال روح: وما كان من خبره مع الملك؟ قال الوليد: كان المرزيان هذا نديم سابور فظهرت له من سابور جفوة فلما علم ذلك تعلم نباح الكلب وعي الذئب، ونهيق الحمار، وزقاء الديوك، وشحيح البغال، وصهيل الخيل ونحو ذلك ثم توصل الى موضع يقرب من مجلس خلوته وفراشه يعني سابور وأخفى اثره فلما خلا الملك نباح مرزيان نباح الكلب فلم يشك الملك إنه كلب فقال الملك: ما هذا؟ فعوى عي الذئب فنزل الملك عن سريره فنهق نهيق الحمار فمضى الملك هاربا ومضى الغلمان يتبعون الصوت فكلما دنوا منه ترك ذلك الصوت وحدث صوتا آخر من اصوات البهائم فأجتمعوا عليه واخرجوه وإذا هو مرزيان فضحك الملك ضحكا شديدا وقال له: ويلك ما حملك على هذا؟ قال: ان انا مسخني كلبا وحمارا وكل حيوان لما غضبت علي، فأمر الملك بالخلع عليه وردّه الى مرتبته فقال: روح للوليد إذا اطمأن المجلس بأمر المؤمنين فاسألني عن عبد انا بن عمر هل كان يمزح أو يسمع مزاحا قال الوليد: افعل ذلك، وكان ابن عمر صاحب سلامة لا يمزح ولا يعرف له شئ من المزاح فتقدم الوليد وسبق بالدخول فتبعه روح فلما اطمأن المجلس بهما وجلس عبد الملك على سريره قال الوليد لروح: يا أبا زرعة هل كان ابن عمر يمزح أو يسمع المزاح؟ قال روح: حدثني ابن عتيق ان امرأته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية هجته فقالت: ذهب الاله بما نعيش به * وقمرت عيشك إيما قمر انفقت مالك غير محتشم * في كل زانية في خمر وكان ابن عتيق صاحب غزل وفكاهة فاخذ هذين البيتين في رقعة وخرج فإذا هو بابن عمر فقال: يا عبد الرحمن انظر في هذه الرقعة واشر علي برأيك فيها فلما قرأها عبد انا استرجع وقال: الرأي ان تغفو وتصفح قال: واياها عبد الرحمن لان لقيته بمكان لانيكنه نيكاجيدا فأربد عبد انا لونه وأخذته الرعدة وقال: مالك غضب انا عليك قال: ما هو إلا ما قلت لك فأفترقا فلما كان بعد أيام لقيه عبد انا فأعرض عنه فقال ابن أبي عتيق: يا أبا عبد الرحمن إني لقيت صاحب البيتين ونكته نيكاجيدا فصعق عبد انا فلما رأى ابن